بمناسبة اليوم الوطنى لدولة قطر، أقامت قبائل قحطان وبنى هاجر حفلاً ضم العديد من الفعاليات التى تعبر عن حب الوطن والانتماء إليه، وذلك فى السابع عشر والثامن عشر من شهر ديسمبر 2012 فى حضور عصام شلوت مدير تحرير اليوم السابع.

وزار مقر الحفل سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير دولة قطر، وألقى السيد هادى بن سعيد الخيارين الهاجرى عضو مجلس الشورى القطرى كلمة بحضور سمو الأمير قال فيها: "إن سعادتنا لا توصف بوجودكم معنا وبيننا، وأود أن أنقل لكم صادق الولاء والحب والإخلاص من أبناء قبائل قحطان وبنى هاجر، ونؤكد لكم يا سيدى أن الولاء لكم لا يتجدد، بل هو مستمر وأزلى ونابع عمّا تقومون به من عطاء موصول، شاهدين على حجم الإنجازات الكبيرة التى تحققت وتتحقق بفضل سموكم وتوجيهاتكم الكريمة ومساعيكم الشخصية لرفعة قطر".

وأشار السيد هادى بن سعيد إلى أن دولة قطر "حققت منذ توليكم مقاليد الحكم إنجازات مشرقة في مسيرة التنمية والبناء الشامل في جميع مناحى الحياة في إطار منظومة التحديث برؤية تستشرف آفاق مستقبل واعد وعهد جديد من الرخاء والرفاهية للوطن والمواطن، فمنذ تولى سموكم سدة الحكم عام 1995 وأنتم تبنون وترسون قواعد دولتنا الحديثة على القانون والنظام، وانتقلت دولة قطر نقلة نوعية على المستويات السياسية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية، وخلال السنوات الأخيرة شهدت البلاد تحولات اقتصادية كبيرة، كما شهدت الدولة في عهدكم تحولات دستورية وسياسية كبيرة ومهمة، وانتهجت قطر سياسة خارجية ترتكز على الوضوح والصراحة في تعاملها مع قضايا الوطن والأمة، والالتزام بمبادئ التعايش السلمي والتعاون الدولي والاحترام المتبادل والانفتاح على الحضارات، والحرص على دعم مسيرة مجلس التعاون الخليجي كأولوية في السياسة الخارجية القطرية، وتحقيق التضامن العربي، وتعزيز قنوات الاتصال والثقة مع الدول العربية والإسلامية، وبجهود سموكم الحكيمة في السياسة الخارجية حظيت قطر بثقة العالم، وخير دليل اختيارها عضواً غير دائم بمجلس الأمن، كما ارتفع اسم قطر عالياً في الخارجية حظيت قطر بثقة العالم، وخير دليل اختيارها عضواً غير دائم بمجلس الأمن، كما ارتفع اسم قطر عالياً في سماء السلام والمحبة والأمن والاستقرار في العالم".

واختتم السيد الهاجرى كلمته قائلاً: "لا بُدّ من القول إنّ اعتزازَنا باليوم الوطني يَتطلّب منّا تجديد العلاقة بتُراثنا عبْر تحديث أجود ما فيه وأنفَعه لعالَمنا اليوم؛ عاملين على ضمان التطوّر والمعاصرة، من دون التفريط فى هُويّتنا العربيّة والإسلاَميّة. وَيَقتضى هذا الاعتزازُ أيضًا تجسيد المسؤوليّة الفرديّة والجَماعيّة فى ذُرْوتها، لأن بلدًا لا يَعزُ إلا وأهله متمسّكون بقيمه، متعاونون فى إنجاز أعماله وتحقيق آماله، فالمسؤوليّة والمشاركة هما رمز المُواطنة الصحيحة الصالحة؛ كما أنّ الوئام والتلاحم بيننا، وقيام كلّ منّا بدوره البنّاء فى المجتمع، فضائل تعود على الجميع بالخير الصالحة؛ كما أنّ الوئام والتلاحم بيننا، والسعادة والمجد حاضرًا ومستقبلا".

حضر الحفل عدد كبير من أبناء القبيلة، وزار مقر الحفل أصحاب السعادة سفراء دول مجلس التعاون الذين قالوا إنهم جاءوا جميعاً لأن دول الخليج عبارة عن دولة واحدة مترابطة والعلاقات التى تربط بينها عميقة والمناسبات التى تحتفل بها إحدى دول التعاون تهم جميع الدول الباقية، كما زار الحفل العديد من أصحاب السعادة سفراء الدول العربية الشقيقة والصديقة، وكانت هناك زيارات متبادلة بين القبائل، فزار مقر حفل القبيلة عدد من أبناء القبائل الأخرى.

وقال سعادة السيد محمد بن زايد الخيارين الهاجرى إن شعوره بهذه المناسبة شعور أى مواطن نشأ وترعرع على هذه الأرض الطيبة وشرب حبها من آبائه وأجداده، وتلك كانت وصية يوصى بها الآباء الأبناء، ونحمد الله على أن هذه الأرض المباركة جادت على أبنائها بما يستحقون، ونحن وآباؤنا وأجدادنا منذ عصر المؤسس ومن بعده أبناؤه الكرام من الأسرة الحاكمة وصولاً إلى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير البلاد المفدى وولى عهده الأمين سمو الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثانى عضائل وأحفادنا مثلما فعل من سبقنا.

وعن احتفالات القبيلة قال السيد الهاجرى إن بداية الاحتفالات الوطنية كانت بعد عودة الجيش القطرى من المشاركة في تحرير الكويت ومواقفه المشرفة في أحداث الخفجي عام 1991م، حينها طُرح الموضوع على أمير البلاد المفدى، وكان ولياً للعهد، فشجع على إقامتها وأقامت القبيلة حفلاً بهذه المناسبة، ومنذ ذلك الوقت واحتفالات أهل قطر وقبائلها تقام، وسموه حفظه الله يحرص على مشاركة أبنائه بكل أطيافهم فرحتهم بكل ما يحتفلون به.

وأضاف السيد محمد بن زايد إن هناك قصيدة تم تسجيلها بمناسبة اليوم الوطني، وقد اختيرت الأبيات من قصيدة في مدح المؤسس الشيخ جاسم قالها الشاعر القطرى الكبير والمعروف راشد بن عفيشة الهاجرى رحمهما الله .

وعند بدء فعاليات الحفل الرئيسية، رحب عريف الحفل السيد عبدالله محمد الهاجرى بالحضور، وتحدث عن الاحتفال بمناسبة اليوم الوطنى وقال إن الشعب القطرى يعتز بهذا اليوم الذى يستذكر فيه مآثر السابقين ويحتفل بإنجازات الحاضرين، مقدماً التهنئة لأمير البلاد وولى عهده والحكومة القطرية والشعب القطرى كافة.

ثم تلا السيد دشان محمد القحطاني آيات من الذكر الحكيم، قدم بعدها الشيخ فالح خميس الهاجري موعظة من الهدي النبوي تتعلق بالانتماء إلى الأوطان من وجهة نظر شرعية.

بعد ذلك ألقى السيد مانع سعيد القحطانى كلمة قال فيها: تحتفل قبائل قحطان وبنى هاجر باليوم الوطنى كما جرت العادة فى كل عام احتفاءً وابتهاجاً بهذا اليوم الذى أسس فيه الشيخ جاسم بن محمد بن ثانى رحمه الله دعائم دولتنا وأرسى قواعدها، وقد استمر أبناؤه وأحفاده من بعده فى البناء، وصولاً إلى حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثانى أمير البلاد المفدى حفظه الله ورعاه الذى وصلت قطر فى عهده إلى مصاف الدول المتقدمة.

وأضاف: تسير قطر نحو الأمام بعزم قادتها ورجالها وأبنائها المخلصين لتحتل المكانة التي تستحقها بين الأمم، وقبيلتنا تفخر وتعتز بانتمائها لهذه الأرض الطيبة، هذه الأرض التي خالطت دماء الآباء على ثراها دماء الأجداد، ويحق لنا نحن الأبناء والأحفاد أن نفتخر بذلك ونستذكر مآثرهم وما بذلوه من تضحيات تحت ظل راية المؤسس الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني رحمه الله.

وأردف القحطاني: إن ما سار عليه الرجال الأولون نسير عليه، وتراب الوطن يظل غالياً علينا، ونقدم أرواحنا التى تصبح رخيصة، وأموالنا التى تصبح زهيدة، في سبيل أن تبقى قطر العز والوفاء شامخة كشموخ الجبال، وستظل كذلك بعزم أهلها الذين لا يرون أرضاً غير أرضها، أو سماءً غير سمائها، أو بحراً غير بحرها... ودائماً ما نردد ونقول:

خلوا العلم فوق فى عالى مراتبها أما قطر فوق ولا ما لنا خانه نعم، وبكل صدق نقولها ونرددها: أما قطر فوق ولا ما لنا خانه.

يذكر أن الحفل ضم عدداً من الفعاليات، منها الرزيف بقصائد وطنية كتبها شعراء القبيلة، والعرضة بأبيات حماسية تعيد إلى الأذهان تلك الأيام التي كان فيها آباؤهم وأجدادهم يبذلون الغالى والنفيس من أجل رفعة قطر.

وأقيمت محاورة شعرية شارك فيها عدد من كبار الشعراء، وشارك في الليلة الأولى الشعراء: سعيد بن زهرة الحبابي، ومحمد شديد القحطاني، ومحمد العازمي العتيبي، وعبد الله الذيابي (الأعمى)، وسعيد الفهرى، وفي الليلة الثانية سلطان الهاجري، وفلاح القرقاح، وسفر الدغيلبي، ومصلح بن عياد الحارثي، وقد تحاوروا حول عدد من المعاني الوطنية المتعلقة باليوم الوطني للدولة وتأسيسها على يد الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني رحمه الله، وكذلك الإنجازات التي تحققت في عهد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر: 21/12/2012 من موقع: موقع الشيخ محمد فرج الأصفر رابط الموقع: www.mohammdfarag.com